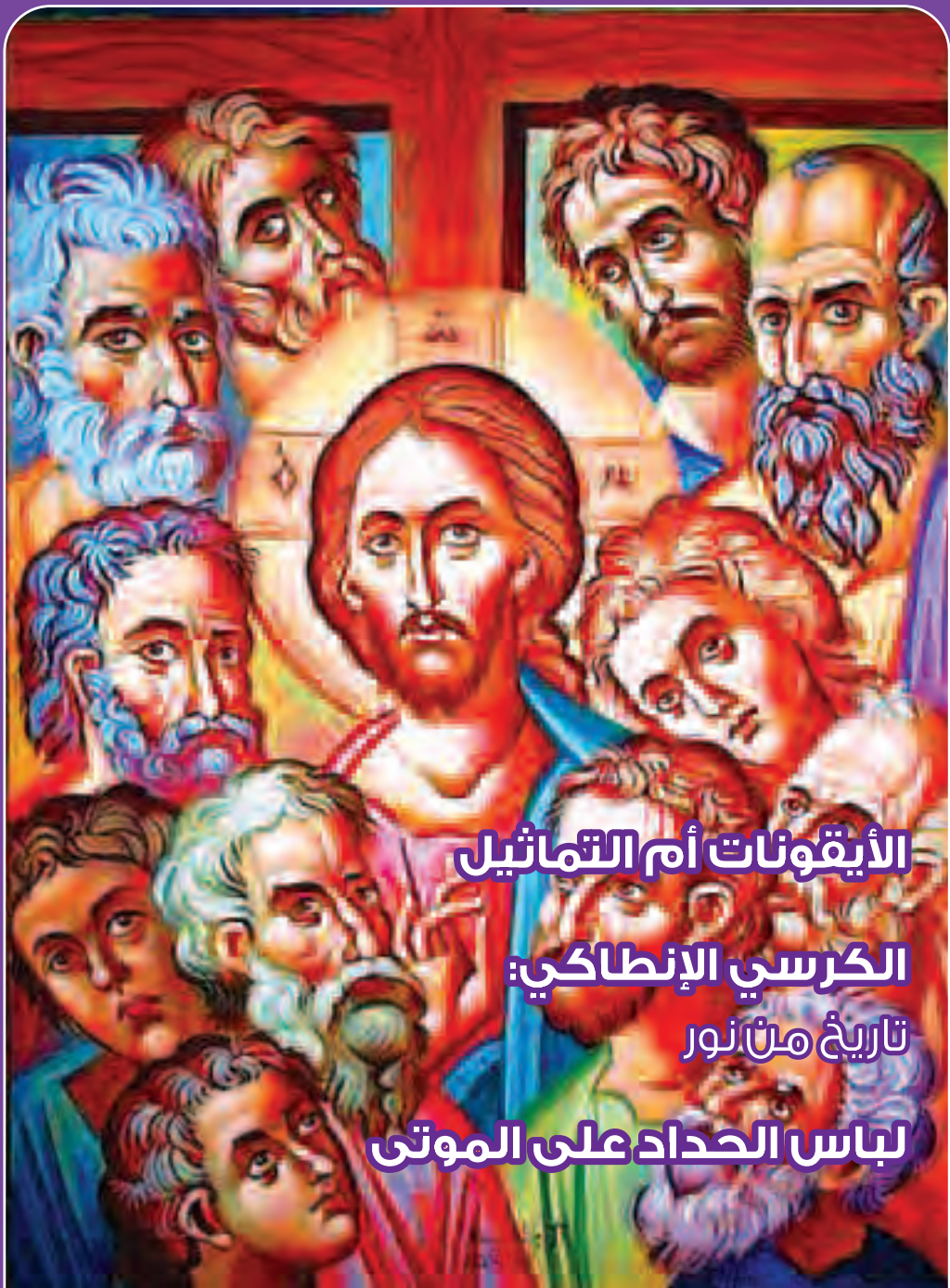


المسايب



مجلة

السنة الثانية | العدد السادس | حزيران ٢٠٠٩



الأيقونات أم التماثيل

الكرسي الإنطاكي:

تاريخ من نور

لباس الحداد على الموتى



الايقونات ام التماثيل ؟ الشمس اسبيرو جبور

القرن الخامس
٧٠٠ توقيع من
الاساقفة . حتى
القديس اندراوس
الدمشقي خضع
للضغط وخضع
للمشيئة الواحدة .
ولكنه تاب وانشأ
القانون الكبير
اشهر التراتيل
الكنسية . المجامع
المسكونية السبعة
لها طبيعتها



الكنيسة
الارثوذكسية تقوم
على تقليد
الرسولي المستمر
منذ العهد الرسل
حتى اليوم . وهو
متمثل بالتعليم
الرسل الشفهي
والكتابي
(١ تسالونيكي ٢:١٥)
العهد الجديد
نفسه هو قطعة من
التقليد . والمجامع

الخاصة . المجمع المسكوني لا يقرر العقيدة بل
يعلنها ولا يصبح مسكونيا الا اذا اعترفت به
الكنيسة . ولذلك المجمع المسكوني السابع
اعترف بمجامع السابقة . لقد رفضت الكنيسة
العديد من المجامع لانها خالفت التقليد
الكنيسة الروح القدس الساكن في الكنيسة هو
الذي يحمي ايمانها من الزواغان والضلال .
بالنسبة للايقونات والتماثيل ليس في اقوال
اللاهوتين اي ذكر للتماثيل . لقد نصب
جميعا على الايقونات . وأحد الارثوذكسية هو

المسكونية جمعت عددا من الاباء يمثل تقليد
الكنيسة الحي . فهناك عشرات من المجامع
الهراطقة التي لفظتها الكنيسة . الاريوسيون
عقدوا مجامع عديدة وكذلك النصراني
واصحاب الطبيعة الواحدة وايضا اصحاب
المشيئة الواحدة . وضغط الاباطرة على
الاساقفة مرارا فخصوا لهم . اقسنيطيوس ابن
قسطنطين ارهق الكنيسة فتمرد عليه
اثناسيوس الكبير وهيلاريون اسقف بواتيه .
فاسيليكوس الامبراطور المغتصب انتزع في





رهبان كثيرون) في سبيل عقيدة تكريم الايقونات . نهب الحكام الهراطقة الكنائس والاديرة وثرواتها عبثا . لم ولن نركع باي مبتدع لا في القديم ولا في الحديث . ايماننا الارثوذكسي اقوى من وجودنا . وجودنا فداء ايماننا لا ايماننا فداء وجودنا . ان حفاظ على ايمان الكنيسة الارثوذكسية الجامعة الرسولية كلف الارثوذكس عبر التاريخ اكثر من ٥٠ مليون شهيد . ومازلنا على استعداد للاستشهاد في سبيل هذا الايمان الالهي . الذي لم تستطع الزوابع ان تزعزعه طوال عشرين قرنا من الزمن . عاشت الارثوذكسية وعضدا ارکان الى ابد الابدین .

احد تكريم الايقونات لا التماثيل . منذ باسيلوس الكبير حتى يوحنا الدمشقي وثيئوذوروس الستوديتي وفلاديمير لوسكي (دمشق ولاهوت الايقونة) لا يوجد اي ذكر للتماثيل . كلنا انحصرنا بالايقونات وقلنا كلنا ان اكرام الايقونات ينصرف الى شخص المرسوم عليه لا للتماثيل والحجارة . الايقونة ابداع فني روحي لاهوتي . يوحنا الدمشقي المناضل الاكبر عن تكريم الايقونات . وكل اللاحقين نهلوا من تعليمه . والمجمع السابع المسكوني هو عمليا من بنات افكاره . النص اللاهوتي في مجمع المذكور باثشاء تلاميذه بطاركة الاسكندرية والانطاكية واورشليم . المجمع رفض النص رئيس المجمع البطريرك طاراسيوس واخذ بالنص البطاركة المذكورين لانه مشبع بتعليم استاذهم البعيد نسبيا . المجمع الهرطوقي المنعقد ٧٥٠-٧٥٤ طعن في يوحنا الدمشقي . الحرب ضد الايقونات استمرت حوالي ١٠٠ عام . لم يذكر احد فيها ان تحطيم شمل التماثيل . انحصر تحطيم بالايقونات . بدأت الحرب في دمشق في عام ٧٢٣ وانتقلت الى القسطنطينية في عام ٧٢٦ . رفعت الامبراطورة ثيودورا الايقونات في عام ٨٤٣ . كل شيء حتى ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا دار حول الايقونات لا حول التماثيل . ولذلك فالتقليد الكنيسة مستمر حتى يوم بدون تزعزع . سقط الكثيرون من الشهداء وبينهم)





المسيح في كتابات بولس الرسول

"فضيه خُلق كلُّ شيء ممّا في السموات وممّا في الأرض، ما يُرى وما لا يُرى، أصحاب عرش كانوا أم سيادة أم رئاسة أم سلطان، كلُّ شيء خُلق به وله. هو قبل كلِّ شيء وبه قوام كلِّ شيء" (كولوسي ١ : ١٦-١٧، أنظر أيضاً: ١ كورنثوس ٨ : ٥). وهذا العمل الإلهي (الخلق) لا يدلّ على حدث أتمّه كلمة الله في الزمن الماضي فحسب، ولكنّه يعني أيضاً أنّه هو إياه يخلقنا دائماً ويرعانا برحمته ويجدّدنا بنعمة روحه القدّوس. فبه "قوام كلِّ شيء" أمس واليوم وإلى الأبد.

ثالثاً، أمّا الخطأ الثالث فيبسطة الرسول بقوله إنّ الله الآب مجدّ فتاه "ووهب له الاسم الذي يذوق جميع الأسماء، كيما تجتو لاسم يسوع كلُّ ركبة في السموات وفي الأرض وتحت الأرض، ويشهد كلُّ لسان أنّ يسوع المسيح هو الربّ تمجيداً لله الآب" (فيلبي ٢ : ٩-١١). فإله الآب الذي "أقامه (يسوع) من بين الأموات وأجلسه إلى يمينه في السموات..." (أفسس ١ : ٢٠)، قد أعطى ابنه الوحيد أن يدين العالم في اليوم الأخير. في هذه الوجوه مجتمعة يظهر يسوع المسيح، الذي تنازل ودخل تاريخ البشر ليخلصنا من كثافة هذا التاريخ، أنّه، في أنّ، ربّ الأزل والأبد.

أمّا الأمر الثاني في تعليم بولس حول شخص المسيح فيؤكدّه بقوله إنّ يسوع أخذ طبيعتنا (البشريّة) "ما عدا الخطيئة" (عبرانيين ٤ : ١٥)، أي إنّّه وحّد ذاته بنا لينتشلنا من موت

أنّ بولس الرسول عرف الربّ يسوع معرفة شخصيّة، وأنّه عمّق معرفته هذه بارتباطه بجماعة الكنيسة الأولى (الكنيسة جسد المسيح). يلفتنا، في تعليم القديس بولس حول شخص المسيح، أمران أساسيان: أولهما أنّ يسوع ربّ، بمعنى أنّه واحد مع الله أبيه، وتالياً أنّه واحد مع البشر الذي تجسّد ومات وقام من أجل خلاصهم. وهذا ما سنوضحه في ما يلي.

بيّن الرسول الأمر الأول (ربوبيّة يسوع المسيح) في خطوط ثلاثة:

أولاً، يقول في الرسالة إلى كنيسة كولوسي: "هو (المسيح) صورة الله الذي لا يُرى" (١ : ١٥). والصورة، هنا، تدلّ على الطبيعة الإلهية الواحدة. فالعبارة يجب أن نفهمها هكذا: أنّ المسيح "صورة الله" بمعنى أنّه واحد، أزلياً، مع الله أبيه. فهو ليس من صنع الآب، كما قال بعض المبتدعين جهلاً (أمثال شهود يهوه اليوم)، بل إنّما هو مساو له "في الأزليّة وعدم الابتداء". وهذه الوحدة لا تمنع التمايز بينه وبين أبيه (كما تؤكّد الكتب المقدّسة والمجامع المسكونيّة جملةً)، فالآب هو والد الإله الكلمة أزلياً، والكلمة مولود منه، وله، أي يسوع، الطبيعة الإلهية الواحدة التي الله الآب مصدرها (١ كورنثوس ٨ : ٦؛ عبرانيين ١ : ٣و٢).

ثانياً، الخطأ الثاني بيّنه بولس بقوله إنّ الربّ الكلمة شريك مع أبيه في خلق العالمين، وأنّ هذا الخلق موجّه نحوه (أي نحو الابن)، يقول:





ساقط ليخلص "ما قد هلك".
فالمسيح، اذا، وخذ ذاته بنا ليعيدنا
إلى الله أبيه. فضيه وحده
خلاصنا وبنعمة روحه (التي
نرتضيها أحرارا) نحن
نخلص ونكمل.

ومن العبارات الرائعة
التي ذكرها بولس، والتي
تدل على أن المسيح وخذ
ذاته بالبشر وجاء من أجل
خلاصهم، قوله إنه "البكر".
فالمسيح "بكر كل خليفة"،
ومعنى العبارة أنه، أولا، مصدرها
(يشوه شهود يهوه عبارة "بكر كل
خليفة" بقولهم المنحرف إن المسيح مخلوق،
ويهملون معناها الحقيقي، وهو أنه، أي المسيح،
مصدر العالم كله وخالقه)، وأنه، ثانيا، "البكر
من بين الأموات" (كولوسي ١: ١٨؛ ١
كورنثوس ١٥: ٢٠-٢٣)، أي أنه أول القائمين
من بين الأموات، وأنا جميعا سنقوم فيه "عند
مجيئه"، وهو "بكر لإخوة كثيرين" (رومية
٨: ٢٩)، أي أنه رأس الكنيسة، ومصدر كل حياة
جديدة في الحاضر والمستقبل.

اسم يسوع المسيح الذي يتصدر جميع
رسائل بولس الرسول، هو أيضا محورها
وهدفها. فبولس هو رسوله وعبده وسجينه،
وما إليها من عبارات تدل على أنه إنما يكتب
ليشهد للرب الذي أتى من أجل أن يهبنا الحياة
الأبدية التي هي قائمة كليا فيه.

الزلّات ويهبنا الحياة الأبدية.
فالخطيئة شوّهت العالم
وشتته، وأما المسيح فقد جاء
وجمع "كل شيء في
شخصه" (أفسس ١: ١٠).
وهذا يعني أن الرب،
بموته وقيامته، قد
صالح العالم مع الله
(رومية ٥: ١٠ و١١)، وذلل،
في هذه المصالحة، كل
صعوبة، وسيطرة على كل
ما يناهض خلاصه، وهوب
العالمين ملء محبته (أفسس ٣
: ١٩، ٤: ١٣، ٥: ١٨، كولوسي ١: ٢٩ و١٠).

وهذا يوضحه الرسول، ببلاغة
كاملة، في رسالته إلى كنيسة أفسس، بقوله:
"ولكن الله الواسع الرحمة، لحبه الشديد الذي
أحبنا به، مع أننا كنا أمواتا بزلاتنا، أحيانا مع
المسيح (بالنعمة نلت الخلاص) وأقامنا معه
وأجلسنا معه في السموات في المسيح يسوع" (٢:
٤-٦). هذه الحياة التي يملكها المسيح أنعم بها
على العالم، وبخاصة على المؤمنين به، وذلك
بدافع من محبته. فمحبته لا تميز بين وجه
ووجه. أي انه لا يفاضل، في هذا الدهر، بين من
كان بارا ومخلصا وبين من أبعده خطاياها عن
الحق. فالرب نفسه، أكد في تعليمه الحي أنه إنما
جاء من أجل أن "يدعو الخطاة إلى التوبة".
وهذا ما عبّر عنه الرسول يوحنا في فاتحة
إنجيله، بقوله إن "النور يضيء في الظلمة"،
بمعنى أن الله الذي هو نور بالكلية يعمل في عالم





معجزة أيقونة "عذراء بواجب الاستهال"

ستيليانوس ميروبوليت أستراليا للكنيسة السكونية

بدأ بترتيلها "بواجب الاستهال حقاً نغبط والدة الإله الدائمة الطوى البريئة من كل العيوب". وتابعا معاً إلى النهاية. أما الراهب المقيم فعبر عن اندهاله كالتالي: "نحن نشهد الجزء الذي يبدأ 'يا مَنْ هي أكرم' ولم أسمع قط "بواجب الاستهال" ولا حتى أبائي. ومع هذا، أرجو أن تكتب لي هذه الترنيمة حتى أنشدها أيضاً للعذراء مريم. فطلب الغريب ورقة وقلماً ليكتبها. لكن الآخر لم يكن لديه لا ورق ولا قلم. فقال له "إذاً جلب لي قطعة من القمرميد". فوجد الراهب واحدة وأعطائها للغريب الذي كتب عليها بإصبعه، ويا للمعجزة، إذ بالحروف محفورة بعمق وكأنها كتبت على طين لين. فقال الغريب "من الآن وصاعداً، أنت وكل الأرثوذكسيين سوف تنشدون هذه الترنيمة على هذا الشكل". وما أن تفوه بهذه الكلمات حتى اختفى. لقد كان رئيس الملائكة جبرائيل مرسلًا من الله ليكشف هذه الترنيمة الملائكية المناسبة لوالدة الإله. عند عودة الشيخ من السهرانية إلى قلايته، ابتداءً ابنه الروحي بإنشاد "بواجب الاستهال" كما علمه الملاك. ثم أبرز له الحجر مع الأحرف المحفورة. عند سماعه لهذه المعجزة، انذهل الشيخ وحمل النقش الملائكي إلى البروتاتون ليرياه إلى المتقدم في كل أثوس وغيره من الجماعة. فأخبراهما بكل ما جرى. وبعد أن مجد الجميع الله شكروا

تحتفل كنيستنا بأعجوبة "واجب الاستهال" في الحادي عشر من حزيران. علينا أن نلتفت إلى قصة الأعجوبة كما حفظها تقليد جبل أثوس. بالقرب من إسقيط البروتاتون في كارياس عند دير الضابط الكل يوجد حفرة فيها قلاي متنوعة. عاش هناك شيخ كاهن فاضل مع ابنه الروحي في قلاية على اسم رقاد والدة الإله. ولما كانت العادة أن تُخدم السهرانية كل سبت في إسقيط البروتاتون، قال الشيخ قبل انطلاقه عند مساء أحد السبوت "يا بني، كالعادة سوف أذهب لأشترك في خدمة السهرانية. ابق في القلاية واقرا الخدمة".

وفي وقت متأخر من الليل، قرع أحدهم الباب وركض الراهب مباشرة ليضح فوجد راهباً آخرًا لم يكن يعرفه لكنه دخل وقضى الليل. استيقظ الاثنان ليخدا السحرية وابتدأ بالترنيم. وعندما وصلا إلى "يا من هي أكرم من

الشاروبيم"، التي كان قد كتبها القديس قزما المنشئ قبل ذلك الوقت بكثير، رتلها الراهب كالعادة. أما الراهب الغريب فقد

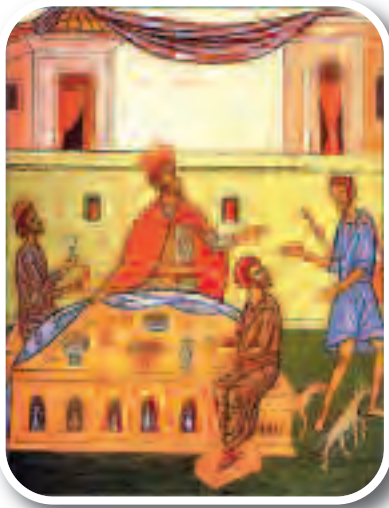




التالية التي تُستمد من الحادثة التي عاينها بشرط أن نتأمل فيها بتأن. استنتاج أول هو أن كل أعمال الإنسان في هذا العالم هي نصف مكتملة، حتى الصلاة، وهي العمل الأكثر قداسة. إلى

هذا، تبقى هذه الأعمال غير مكتملة إلى أن يتمها الله بمكافأته نوايانا الحسنة، مفضلاً ذلك على النتيجة التي هي دائماً ناقصة. استنتاج ثانٍ هو أنه عندما يتم الله ما صنعناه، وما نصنع هو مجزأً وناقص، ويضيف إليه، لا يضيف إلى النهاية. الإضافة إلى النهاية هي ما يقوم به الناس من إضافة وتتميم لأنهم يتحركون جميعاً على المستوى نفسه. أما الله فهو يضيف دائماً في البداية فقط في البداية. بهذه الطريقة، يحفظ الأساس غير متزعزع لأنه هو وحده، ووحده فقط، قادر على تأمين الأساس كونه معصوماً عن الخطأ. أليس هو، في كل الأحوال، الذي أعطانا كل شيء منذ البداية بخلقنا من العدم؟ هذان الاستنتاجان هما التعليم الأكثر إثارة للندامة الذي نستنتجه من هذه الرواية حول معجزة النشيد. لهذين الاستنتاجين شرعية أبدية لكل مساعينا الأرضية، حتى لا تنحرف هذه المساعي إلى شرك السعي نحو المديح البشري بل لتبقى دائماً منفتحة على نعمة الله ومشيتته الطيبة. وحدها النعمة الإلهية هي مصدر القوة في حياتنا لأنها تشفي الضعفاء وتكمل وتملأ كل نقص.

سيدتنا والدة الإله لهذه المعجزة، وأرسلوا الحجر مع رسالة إلى بطريك القسطنطينية وملكها. ومنذ ذلك الحين، انتشر النشيد الملائكي في كل العالم لينشده الأرثوذكسيون لوالدة الإله. الأيقونة التي كانت في كنيسة القلاية حيث جرت المعجزة، نقلها رهبان جبل أئوس إلى كنيسة البروتاتون، حيث ما زالت إلى اليوم في الهيكل المقدس. القديس نيقوديموس الأثوسي يقول بان العجبية قديمة جداً، ويؤكد بان الملاك الذي ظهر هو الملاك جبرائيل مستشهداً بما ورد في السنكسار في يوم ١١ حزيران حيث مكتوب: في هذا اليوم عيد جامع لرئيس الملائكة جبرائيل، ويتحدث عن قصة هذه الأيقونة. هذه العجبية حدثت في عام ٩٨٢ في ١١ حزيران في يوم أحد. وهذا النشيد انتشر في نهاية القرن العاشر في الاستعمال الليتورجي، ويرتل في القداس الإلهي فيما الناس وقوفاً احتراماً للنشيد الذي سلم من الملاك. في اثنين الفصح، كنيسة البروتاتون تقيم زياح كبير للأيقونة العجائبية بحسب التقليد الذي يعود إلى سنة ١٥٠٨ عندما صنعوا زياحاً لكثرة العجائب التي جرت أمام الأيقونة. عند قراءة هذه الرواية عن الآباء الأثوسيين، قد يصل المرء إلى رؤية جزئين فقط من المعجزة. الأول هو أن رئيس الملائكة ظهر بشكل راهب بسيط، والثاني هو أنه كتب على الحجر القاسي بإصبعه وكأنه طين لين. في أي حال، إذا لم نحصر أنفسنا بهاتين النقطتين الخارجيتين سوف نرى، على مستوى آخر، كامل الحقيقة التي يريد الله أن ينقشها على نفوسنا. البعد الأكثر عمقاً والمخبطاً على شكل "عامل مقياسي" هو رسالة المعجزة الجوهرية، يعبر عنه "بدون كلمات" في الاستنتاجات



تعليم الأولاد عن الله والمال

نيكولا تودا كراوس

نقلها إلى العربية الأب أنطوان ملكي

إن عائلتنا تُمَطَّر يومياً بالدعايات التلفزيونية وإعلانات الصحف التي تخبرنا عن أشياء لا نحتاجها بالحقيقة وهي تريدنا أن نشترى أشياء أكثر وأكثر. أغلب الناس غارقون ببطاقات الاعتماد وذكوك الرهن والقلق المالي الذي هو عامل أساسي في المشاكل الصحية المرتبطة بالضغط. بما أن المال هو الوسيلة الأكثر انتشاراً لتبادل الخيرات والخدمات في المجتمع المعاصر، علينا أن نعلم أولادنا منذ عمر مبكر نسبياً عن كيف يقارب الأرثوذكسي المال. "محبة الفضة رأس كل شر" (تيموثاوس ٦: ١٠). فيما المال بحد ذاته حيادي، إنما طريقة جمعنا له وصرفه هي إما "حسنة" أو "سيئة" وتؤثر على رحلتنا نحو الخلاص. انظروا ما حدث ليهوذا الإسخريوطي الذي اشتهى الفضة. ما هو المال بالنسبة للأرثوذكسي؟ لخص المجمعان المسكونيان الأول والثاني في دستور الإيمان أسس الإيمان الأرثوذكسي بما فيها الاعتقاد بأن الله الآب خلق "ما يُرى وما لا يُرى"، أي العالم كما نراه ونعرفه وعالم الملائكة الذي لا

نراه، وقد خلق كل شيء من العدم (تكوين ٣١: ١). لقد خلق الأرض والنباتات والحيوانات، وقد خلقنا نحن وخلق كل ما فينا من القدرات: أن نتأمل ونفكر وأن نقرر أن نحبه أو نرفضه. لقد خلق في كل منا مواهب ومهارات فريدة حتى نتمكن من الاهتمام بباقي الخليقة ونتوسط بينه وبين العالم، مقدمين جزء من العالم له بالمديح والشكر، ومستعملين الباقي لغداً لنا. كانت التقدمة لله في العهد القديم أفضل الطيور والعجول والخراف التي تؤخذ إلى الهيكل ليقتلها الكهنة وتُحرق. لقد كان الإنسان يُقدَّم لله أول ما يربيه وزيدته. بعد تقدمه المسيح، تقدم الكنيسة ثمار عمل الإنسان لله، الخبز المصنوع من القمح الذي صنعه الله والخمر المصنوع من كرمته، فقط ليعادا إلينا





يرونهم يضعون مالا في سلة التقدّمات في كل مرة تمر. الأولاد مقلّدون، وسوف يرغبون بالقيام بالعمل نفسه. المتدرّجون يمكنهم أن يأخذوا المال من أهلهم ويضعوه في السلة. **علّموا أولادكم المشاركة.** فيما يتقدّم الأولاد بالعمر، يتعلّمون أمرين: أنهم قادرون على امتلاك الأشياء، وأن الآخرين أيضاً يمكنهم امتلاك الأشياء أيضاً. وعندما يصلون إلى إدراك الأمر الثاني يمكنكم تعليمهم احترام ممتلكات الغير وسبب اهتمامنا بالأشياء، كما يمكنكم تعليمهم عن كيفية المشاركة. يجب أن نخبر الأولاد في هذه المرحلة، وبعبارات بسيطة، أن الله يملك كل شيء، لأنه خلقه، وأن كل ما نملك هو عطية من الله. إنه يشاركنا وعلينا أن نكون مستعدين للمشاركة أيضاً. شجّعوا أولادكم على مشاركة كل الهدايا المالية التي يحصلون عليها في أعياد ميلادهم وأعياد شفعائهم وعيدي الميلاد والفصح، وأن يشكروا الله على الهدية التي حصلوا عليها من أحد أفراد العائلة، وذلك عن طريق ردّ شيء منها لله في الكنيسة. **علّموا أولادكم أن يعطوا جزءاً من المال الذي يجمعونه بأنفسهم.** هذه هي الخطوة التالية: اشرحوا لأولادكم أن الناس قادرون على العمل وجمع المال لأن الله أعطاهم الصحة والمواهب والمهارات والمواد الخام التي يستعملونها في أعمالهم. وهم، أي الأولاد، أيضاً يجمعون مالهم الخاص وهم

متحوّلين لخلاصنا. نحن نفهم أيضاً الخدمة: تقديم محبتنا وموهبتنا ووقتنا وثمار عملنا، كتقدّمات شخصية لله من خلال الكنيسة. في مجتمعنا، نحن نطبق مواهبنا ومهاراتنا على المهمة أو في المهنة. لا يمكن أن نرى نتيجة عملنا وتقييمها بسهولة. بالمقابل نتسلّم شيكاً أو إشعاراً بالقبض وهو ما يقيس به العالم قيمة أعمالنا. بالنسبة لنا، المال هو ما نملك في نهاية اليوم الذي نستعمل فيه المهارات والمواهب التي أعطانا إياها الله في خليقته. المال هو الثمرة التي يمكننا أن نعيدها إلى الله، والمال هو الثمرة الأكثر معنى في إطارنا الثقافي كونه معيار كل أشكال التبادل. في أي وقت نجتمعه ونعيد بعضه إلى الله يكون المال أداة نستعملها لعمل الله، أي لمساعدة الجائع والمشرّد كما لنشر الإنجيل، ولتأمين الضروريات لحياة عائلاتنا: الطعام واللباس والسكن والتربية كما للتوفير للطوارئ والتقاعد.

كيف يمكننا تعليم هذا للأولاد؟

يتضمّن الاقتراح الذي قدّمه مكتب الخدمة في الكنيسة الأرثوذكسية في أميركا (OCA) "تقديم فرصة العطاء للأولاد" مقارنة من خمس خطوات لتعليم الأولاد موقفاً أرثوذكسياً من المال ودعم الكنيسة مادياً دعوا أولادكم يرونكم تعطون ودعوهم يعطوا أول ما يمكن للأهل أن يقوموا به هو التأكّد من أن أولادهم





وتعليم الأولاد أن اختيار الأفضل يكون في النظر إلى كل شيء فصل الجزء الذي سوف يُخصَّص لله قبل كل شيء. التقديم لله يأتي أولاً لأن بدونه لم يكن لنا شيء. يجب أن تكون حصة الله مهمة بالإضافة إلى كون الجزء الذي لله من الأفضل وأنه يُقدَّم بشكل ثابت، ينبغي أن يكون هذا الجزء جزءاً مهماً من مذكراتنا.

ختاماً، من الضروري أن يتعلَّم

الأولاد أن الغنى العالمي

ليس إشارة إلى بركات

الله: ليس الأغنى هو

المميز، كما أن

الفقير ليس الأقل

أهمية. يحذرننا

الكتاب المقدس من

أن نكنز كنوزاً على

الأرض وبالمقابل تعلِّمنا

أن نركِّز على الثروات

الروحية وبأن نستعمل بحكمة ما هو

مسوح استعماله. كان يوسف الرامي واسع الغنى

لكنه كان أيضاً مؤمناً وصاحب محبة عظيمة

لله. لقد استعمل ماله ليشتري كتاناً نقياً ليلفَّ

به جسد المسيح، كما اشترى قبراً احتواه لفترة

قصيرة. لقد امتدح المسيح الأرملة الفقيرة لأنها

أعطت فلسين فقط لتساعد من هم في ضيقة

أكبر مما هي فيه، بالرغم من أن غيرها أعطى

أكثر مما أعطت هي بكثير.



مسؤولون عنه وهم يقررون كيف يصرفونه، لكن عليهم أن يتذكروا بأن يردوا بعضاً منه للرب كل اسبوع، كما يفعل الأب والأم. لهذا السبب يجب على الأهل أن يكونوا المثال في المواظبة على العطاء من البداية. أغلب الأهل يجلسون مع أولادهم يعلمونهم كيف يقسمون مالههم إلى "توفير" و "مصرف".

لهذا سهل جداً أن يشملوا الله

والكنيسة كجزئين

قانونيين. لا ينبغي

إرغام الأولاد على

تقديم جزء من

مذكراتهم، بل

ينبغي أن يقدموا

من ذاتهم، بغض

النظر عن حجم

التقدمة. وإذ يبدأون

بهذا، يجب تشجيعهم على

الالتزام والعطاء بشكل ثابت. يجب

أن يكون الجزء المقدم لله "من الأفضل" في

العهد القديم، كانت الحيوانات المقدَّمة لله

تؤخذ إلى الهيكل لكي تُذبح وكانت دائماً من

زبدة المحاصيل. لم يكن لاحقاً تقديم ما هو دون

ذلك. مع المال، يمكن البدء بهذه الفكرة بتعابير

بسيطة: يمكن للأولاد أن يختاروا القطع

النقدية الأكثر لمعاناً ليضعوها في الصينية.

لاحقاً يمكن شرح فكرة القطعة الأولى وتقويتها





رؤية مسيحية في العطاء والاحسان

“عن الوقع” السراج اللارثوذكسي

متشدة في مكان اخر من انجيليه اذ يقول: **“بيعوا ما تملكون وتصدقوا ، اتخذوا لانفسكم اكياسا لا تبلى ، وكنزا في السماوات لا ينفد ، حيث لا يقترب سارق ، ولا يبلى سوس ، لانه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبك ايضا”**. وقال متى : **“ اذ اردت ان تكون كاملا ، فاهب وبع مالك . واعط الفقراء لك كنزا في السماء (متى ١٩-٢١)** وايضا يعطي مرقس امثال توضحية لمعنى الصدقة اذ يروي مثال الرجل الغني الذي يتصرف بالمال، والمرأة التي تتصدق بفلسين، فيوضح بان تلك المرأة قد تصدقت بما تملكه حقا، في حين ان الغني تصدق بفضلته رزقه وبقي رأس ماله محفوظا. (مرقس ١٢: ٤١-٤٤). لذلك يحصر الكتاب المقدس مفهوم الصدقة بصفات محدودة منها : (١) الانفاق على المساكين ، فمن اعطاهم شيئا خيره دائم الى الابد. (٢) اعضاء الصدقة بنية صادقة لله وللفقراء. (٣) يفضل اعطاؤها سرا وليس امام الناس. اما عند بولس الرسول فيظهر ان الانفاق على الصدقات والعطاءات بكثرة هو اکتناز للحياة الابدية. اذ يقول في رسالته الى تيموثاوس : **“... وان يكونوا اغنياء في اعمال الصالحة وان يكون اسخياء في العطاء والتوزيع مدخرين لانفسهم اساسا حسنا للمستقبل لكي يمسكوا بالحياة الابدية (تيموثاوس ٦: ٩-١٨)**. ايضا يوصي بولس الرسول ان يكون محور

كل مسيحي مؤمن يجب ان يكون كريما معطاء وهذا جزء من التغيير الذي يحدث في شخصياتنا عندما نصير خليقة جديدة في المسيح . فاننا عندما نصبخ خليقة جديدة في المسيح نصير مثل ابينا السماوي الذي هو اكرم الجميع. ان اول سبب من اجله يجب ان نكون كرماء معطائين. هو ان نظهر لله شكرنا وعرفاننا وحبنا له. فالطريقة الوحيدة لان نقدم عطايانا وتصدقاتنا المادية له هي ان نعطي الاخرين فالعطاء والكرم هو نوع من العبادة. اذ يمتلئ الكتاب المقدس وخاصة الانجيل المقدس بوصايا المسيح والتي يحث فيه على مساعدة المحتاجين والمساكين والفقراء والعطف عليهم والسخاء والكرم في اعطاء الصدقات والتحرر من حب المال والحث على تنمية الصدقة وعدم اعطائها في العلن حتى لا تكون رياء. لقد ورد لفظ الصدقة والصدقات في انجيلي متى ولوقا، ويأتي اللفظ اليوناني للصدقة بمعنى “أجر” كثيرا في انجيل متى مرادفا لمعنى الصدقة. كما تدل الكلمة ايضا على الامانة الشخصية في الممارسات الدينية اليهودية المتعلقة بالصلاة والزكاة (الصدقة) والصوم اذ اوصى المسيح تلاميذه بالعمل بها او بالدعوة لها. ايضا تأتي كلمة الصدقة بمعنى المكافأة كما جاء في انجيل لوقا (٢ : ٣٣ - ٣٤) وايضا يميل انجيل لوقا الى نزعة تصدقية





العطاء الامثال بالمسيح الذي وهبنا نفسه (٢ كورنثوس ٥: ١٨ و ٨: ٩ و ٩: ١٥). سر العطاء هو ان يهب المرء نفسه لله اولا (٢ كورنثوس ٨: ٥). وما لعطاء المادي سوى تعبير عن بذل النفس هذا المستمر . امكانية العطاء المادي من ثمار عمل الروح فينا (٢ كورنثوس ٨: ١ و ٩: ١٤). العطاء في شركة الكنيسة اذن فعل ايجابي ، تعبير عن عمل الله في ما بيننا (٢ كورنثوس ٥: ٩ و ٧). لذا فالرسول بولس يلح في اظهار المحبة التي تجمعنا اساسا لكل عطاء مادي (٢ كورنثوس ٨: ٤) . والعطاء بفرح

(٢ كورنثوس ٨: ٢) و (٧: ٩) وبسخاء (٢ كورنثوس ٨: ٢-٣) و (٩: ٦ و ١١) وضمن المتيسر للانسان اي حسب طاقته (٢ كورنثوس ٨: ١١١-١٢). فالمعطي لا يتصدق باستعلاء على المعطى اليه ولكنه يعطي على صورة عطاء الآب للابن والابن للاب، كل ما هو لي فهو لك وكل ما هو لك فهو لي (٢ كورنثوس ٨: ١٤). العطاء من ثمار المحبة التي تجمعنا (٢ كورنثوس ٨: ٨) وهو متأهل في يقين ان الله سيهبنا نعمة العطاء وبركته (٢ كورنثوس ٩: ٨). لا اكراه في العطاء بل نحن نعطي في حرية الابناء التي دعينا اليها (٢ كورنثوس ٨: ١٠-١١). صحيح ان المعطي ينتقد احيانا ولكنه عطاءه يحرض الآخرين على البذل. والعطاء المادي في الكنيسة ينظم باتفاق الكل حتى لا تنشأ وشوشات وشكوك في الجماعة نتيجة الى عدم الوضوح في امر مسؤولية لتصرف بالمال. والعطاء اذا ارتكز على هذه المقومات يثبت حياة شركة

الصلاة (٢ كورنثوس ٩: ١٢-١٤) وبيني الاخوة. ومع ان بولس الرسول يتحدث هنا عن العطاء المادي لكنيسة اورشليم، ولكن الذي يبينه لنا هو ان الامر لا يقتصر على ارسال فضلاتنا من اجل سد اعواز الآخرين. العطاء بالدرجة الاولى تعبير عن المحبة التي تجمعنا ابناء عائلة واحدة في المسيح يسوع (٢ كورنثوس ٨: ١-١٥). وهناك موقف مميز عند القديس يوحنا الذهبي الفم اذ يناشد ويطلب بالحاح من ابناء رعيته ان يسارعوا في الاحسان وتقديم الصدقات وان يكونوا كرماء في سبيل الفقراء والمساكين، اذ يقول: " ... الكلام في الاحسان مفيد في كل وقت ونحن كلنا بحاجة الى رحمة الله خالقنا لا سيما في هذه الايام التي زاد فيها البرد. في زمن الصيف يجد الفقراء تعزية الطبيعة ودفاها. العراة يكتفون، بدلا عن





الفقراء بل عن " القديسين " ليحث القراء على الاعجاب بالفقراء عندما يكونون مؤمنين والتحفظ من الاغنياء عندما يزدرون الفضيلة. لقد دعا مثلاً نيرون " سر الاثم " بقوله " " لان سر الاثم الان يعمل فقط " (٢تسالونيكي ٢-٧). في حين يدعو الفقراء المؤمنين " القديسين " . من الطرق الاساسية للعطاء المادي هو العشور، اي اعطاء عشر دخلنا ومن خلال المثال المعاش والوصية المباشرة، كان اعطاء العشور امراً طبيعياً لكل من يعبد الله في العهد القديم. اذ تؤخذ لعشور من الاوال النقدية وغير النقدية، فتؤخذ العشور من بكر الغلات الزراعية ومن نتاج الحيوانات وتعطى لمستحقيها من الفقراء والمساكين. حتى ان العشور كانت قبل الشريعة (تكوين ١٤- ٢٠) والمسيح اوضح صراحة ان العشور يجب ان تراعى دون اهمال (متى : ٢٣- ٢٣). هكذا تعد العشور مصدراً اقتصادياً لمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين. ولكن العشور ما هي إلا تذكير لنا أن الله يملك كل شيء - مائة بالمائة من كل مصادر الثروة في العالم. والرب يقول إن الفضة والذهب له (حجي ٢: ٨) وإن الأرض وملؤها ملكاً له (مز ٢٤: ١) فنحن بحسب كلمته لا نملك شيئاً وكل شيء نقتنيه هو مجرد سلفة منه ونحن مسؤولون أن نتصرف فيها بحكمة لخدمة مقاصده وأهدافه. وهذا هو السبب في أن العطاء في العهد الجديد يتجاوز العشور، لان الصدقة اصبحت تندرج ضمن مفهوم المحبة لله وبمقدار ما نحب الله بمقدار ما نعطي . لذا السخاء في العطاء لا يظهر في الصورة إلا إذا

اللباس، باشعة الشمس. يستطيعون النوم ملتحفين الارض. يشربون الماء من النبع ويقتانون العشب والثمار.. اما في الشتاء فهم محاربون من كل جهة: الجوع يتأكل احشاءهم من الداخل والبرد يميث اجسادهم من الخارج يحتاجون الى مزيد من الطعام، من اللباس، من سقف ولحف واحذية واشياء اخرى . لا يجدون عملاً يعملونه في الوقت الصعب. لذا علينا في مثل هذه الحالة ان نمد يد العون والاحسان اليهم . لنذكر ما فعله بولس الرسول من اجلهم. يذكر الرسول بولس الفقراء في كل رسالة كتبها مع ضرورة الاحسان اليهم. تكلم مثلاً عن القيامة ثم انتقل الى موضوع اعانة فقراء اورشليم قال: " واما من جهة الجمع الى القديسين فكما اوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايضا. في كل اول اسبوع (اي نهار الاحد) ليضع كل واحد منكم ما عنده .. ومتى حضرت فالذين تستحسنوهم ارسلوهم برسائل ليحملوا احسانكم الى اورشليم " (١كورنثوس ١٦ : ١-٣). لاحظ كيف استغل الرسول المناسبة ليفتح لهم مثل هذا الموضوع. بعد ان ذكرهم بالدينونة المستقبلية وبالحياة الابدية يدخلهم الى هذا الموضوع بحيث ان السامع الذي حمل بمثل هذه الرجاءات المستقبلية واصبح كله عطية للآخر، يتقبل نصحية الرسول مدفوعاً من بخوف الدينونة واكتساب الرجاءات الصالحة. كل من يؤخذ بالقيامه وحياة الآخرة ، لا يعود يعتبر الغنى شيئاً ذا قيمة ولا الذهب ولا الفضة، لا اللباس ولا الرفاهية. حينئذ يفكر اكثر بالفقراء وباعانتهم. تكلم الرسول لا عن





عليه. من المعروف أن العشور تمثل ١٠٪ مما يمتلك الإنسان. و لكن من كتاب هاتوا العشور و جربوني أوضح الكاتب أنه يجب أن تكون العشور أكثر من العشر لأنه يجب على المسيحيين أن يدفعوا أكثر مما كان يدفع الكتبة و الفريسيين حيث أنهم كانوا يعشرون كل شيء بدقة. و يستشهد الكاتب بنص الإنجيل: "إن لم يزد بركم عن الكتبة و الفريسيين" كما يضيف، (فإذا كان هؤلاء قد عشروا أدق الأشياء مثل الشبث و الكمون و النعنع، فإننا في عهد النعمة نعطي أكثر من العشور ... لهذا لا يجب أن نخدر ضمائرنا بدفع العشور فقط، و نشعر أننا قد أرحنا المسؤولية عنا تماما." لذلك العشور فريضة على الجميع و ليست مقصورة على الأغنياء فقط. فكل فرد مسيحي عليه أن يقدم العشور سواء كان غنيا أو فقيرا.

تجاوزنا الحد الأدنى الذي قاله العهد القديم وهو العشور. إن كلمة الله تقول إن وضعنا المالي بالكامل يصير ملعوناً إذا لم نعط العشور (ملاخي ٣: ٩). ربما لا تعرف كيف يمكن أن تعيش وتدفع كل ديونك الحالية بتسعين في المائة فقط من دخلك الضئيل. إن الله نفسه هو الذي وعد أن يباركنا إن نحن أعطينا العشور: "... و جربوني بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع" (ملاخي ٣: ١٠). إن المبدأ الكتابي البسيط. إنك كلك وما تملك لله. وكما قال المسيح، يجب أن تسأل الآب أن يرشدك في كل شيء فقط قل: "ها أنا يارب وها هو كل ما أملك ماذا تريدني أن أفعل؟". وعندما ترى احتياج أسأل الرب إن كنت تعطي لهذا الاحتياج وكم؟ أطع الرب. إن عطاء العهد الجديد مبني على التسليم الكامل لله وطاعته في أي شيء يقوله، ثم الثقة به أن يضع ما لا تقدر أنت





الكرسي الأنطاكي المقدس .. تاريخ من نور

الأب باسيليوس محفوض

عدد كبير ودخلوا في المسيحية.

لما انتشر هذا الخبر وازداد السكان المسيحيين الجدد، أرسل بطرس برنابا إلى أنطاكية لتعزيز الكنيسة الأولى في أنطاكية، أيضا جاء إلى أنطاكية شاوول (بولس الرسول) حيث كان موجودا مع برنابا، بعد الجولة الأولى حيث جاء من أورشليم مسيحيون من أصل يهودي. وأقام بطرس الرسول في أنطاكية عاملا في ترسيخ وتوطيد المسيحية وأسهم في تكثيف وتقوية صلات بين المسيحيين في أنطاكية. وتعتبر كنيسة أنطاكية الرسول بطرس أسقفها الأول، وقد اتخذها الرسول بولس قاعدة أسفاره التبشيرية منها ينطلق إليها يعود. ومنها أطلق أو دعى المؤمنين لديانة الجديدة "مسيحيين" ودعوا بهذا الاسم حتى اليوم. ومن أنطاكية انتشرت المسيحية إلى مدن أخرى قريبة وبعيدة.

هكذا انتظمت حياة الجماعة الأولى إلى قدر مقبول من أنطاكية في القرنين الأول والثاني من مختلف النواحي المدنية والاجتماعية والحياتية. إلا أن اللافت فيما هو المنحى الثقافي البشري الكتابي الذي ترجم بنشوء مدرسة لاهوتية أنطاكية مشهورة. من هنا بدأت حركة التدوين تنشط وانصرف الإنجيليون كاتب السيرة الإلهية إلى كتابة أناجيلهم، إلى جانب السيرة الإنجيلية كتبت في أنطاكية سير الرسل مثل ما فعل بولس ويعقوب وأحيانا بطرس الذي كان يملي ويروي بدل أن يكتب فأصبحت أنطاكية مدينة تشع بالعلم والمعرفة والإيمان بحيث انطبعت هذه الصفات في الأنطاكيين. قال صاحب الغبطة اغناطيوس الرابع (هزيم): " .. إن الكرسي الأنطاكي قد اتصف دائما بشجاعة، بالمبادلات، بالمواجهة

اليوم التاسع والعشرون من شهر حزيران من كل عام يحتفل أبناء الكرسي الأنطاكي المقدس بتأسيس كنيستهم الرسولية، (بطيركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس) وأيضا يصادف هذا النهار عيد القديسين الرسولين بطرس وبولس مؤسسي الكرسي الأنطاكي. كانت بلادنا (بلاد الشام) مهد المسيحية وقد حافظت مدة طويلة على أهمية مقامها الديني وامتازت عن غيرها بأنها كانت مركز شعاع ديني وثقافي ومنبع الطقوس، ومن هذه المراكز أو المدن المشعة كانت أنطاكية، دمشق، صور، بيروت وغيرهم من المدن الساحلية.

أنطاكية: كانت أنطاكية المقر الثاني للمسيحية بعد أورشليم لذا كان من الطبيعي أن تتجه أنظار الرسل إلى هذه المدينة الذين يحملون معهم شعاع البشارة من أورشليم فيهدون إليها جماعات والأفراد. يشجعهم الأمل والرجاء على إيصال البشارة المسيحية إلى أهل المدينة التي عرفت بثقافة أهلها وعلمهم وانفتاحهم وبحثهم عن الحقيقية إن أنطاكية من مدن قليلة شرعت أبوابها ومجالسها وعقول علمائها وأذهان فلاسفتها ومعلمو مدارسها لأسباب الفكر والعلم والبرهان بحثا عن الحقيقة والخير والوجدانية والأزلية. اكتسبت أنطاكية صفات مميزة وارتبطت تسميتها بأحداث وبتاريخ الإنسانية غيرت التاريخ وصححت مسيرة البشرية لعل هذه الأحداث ان أنطاكية استقبلت تلاميذ المسيح بعد ان اضطهدوا وظلموا وخاصة بعد استشهاد استفانوس وبين الذين انتقلوا من أورشليم إلى أنطاكية كان عدد من أهل قبرص والقيروان فبشروا بالمسيحية سكان أنطاكية (أعمال الرسل ١٩: ١١-٢٠). فأمن





بالمسيحيين في دمشق قبل عهد قسطنطين الكبير، من المؤكد نال المسيحيين الدمشقيين نصيباً من الاضطهادات والعذابات من قبل الحكام الرومانيين الوثنيين. ولكن لم يستطيعوا ان يقضوا على مسيحية دمشق بعد أن تنصر حاكمها فيليبس العربي في منتصف القرن الثالث، وهو المولود في عمدان (اوسابيوس القيصري). عاد السلام إلى دمشق أيام قسطنطين الكبير فازداد المسيحيون وازدهر بناء الكنائس في

عهدِه وعهد ابنه فكان عناك كنيسة تين كبيرتين وكان يرعاها أسقف يدعى مغنوس الذي ورد اسمه بين آباء مجمع النيقاوي سنة ٣٢٥، أيضاً حضر مع الوفد الأسقفي مجمع في أنطاكية سنة ٣٤٠. ومن أساقفة دمشق أيضاً أسقف فيليبس الذي حضر مجمع القسطنطينية ٣٨٠ ويوحنا مجمع افسس ٤٣١ وناودورس مجمع خلقيدونية ٤٥١ واستاتيوس مجمع القسطنطينية الثاني ٥٥٣. يذكر ابن عساکر انه كان في دمشق خمس عشرة كنيسة للمسيحيين وجدها العرب عند فتحهم دمشق.

كانت للكنيسة الكاتدرائية الكبرى امتيازات ممنوحة لها الحماية أو الحرم للذين يلتجئون إليها الجناة فلا يجوز قتلهم ام إيذاءهم طالما يأوون إليها. ومن أشهر قدسيها : يوحنا الدمشقي، صفرنيوس أسقف أورشليم، اندراوس أسقف كريت، بطرس من ميومة، يوسف الدمشقي.

صور: لم تدخل المسيحية في لبنان دفعة واحدة ودون صعوبات، بل انتشار المسيحية بدأت من المدن الساحلية وخاصة من صور. كان لبنان في الأيام

وبشخصيته المتميزة. لم تطبعه مسيحية ما، من آية ناحية، أكثر مما طبعها هو بالذات .. (اغناطيوس الرابع - مواقف وأقوال).

دمشق: حظيت دمشق بنعمة بالدعوة المسيحية بعد أورشليم حتى إنها يقال سبقت أنطاكية ودليل هو ف ارتداد بولس الرسول الذي وقع في السنة الثالثة بعد صعود الرب، وفي سنة استشهاده القديس استفانوس، فرفض بولس استلام الرسائل من رؤساء كهنة اليهود

ليلقي القبض على المسيحيين في دمشق كما ورد في سفر (أعمال

الرسال ١: ٩-٢) لعلمه بوجود مسيحيين الذين اعتمدوا في أورشليم وقت حلول الروح القدس على التلاميذ فغادروا إلى دمشق (العربية) يبشرون بالمسيح. في دمشق أيضاً لقي بولس حنانيا الذي عمدته (أعمال الرسل) والتلاميذ الذين مكث معهم، فقام بولس في دمشق أيام كثيرة (أعمال الرسل ٩ : ٢٣) مبشراً بالمسيح بين يهود المدينة، فنقموا عليه ولولا الأخوة الذين خلصوه من أيديهم لكانوا قتلوه (أعمال الرسل ٩ : ٢٥). ثم جاء ثانية إلى دمشق مبشراً كما يخبرنا هو في رسالته إلى أهل

غلاطية (١ : ١٧). من آثار المتبقية من زمن المسيحية الأولى في دمشق معبد القديس حنانيا وبيت يهوذا الطرسوسي قرب الباب الشرقي الذي نزل ضيفا القديس بولس يوم إقامته في دمشق (أعمال الرسل ٩ : ١١) حيث شيد المسيحيون هناك كنيسة قديمة ذكرها كوارزميوس في القرن السابع عشر، كان المسلمون حولوها إلى مسجد وقد بقي منها قطع من الفسيفساء. لا نعرف شيئاً مما حل





استشهدوا أشهرهم : الأسقف تيرانيوس ومثوديوس. في صور بنيت أجمل كنيسة كاتدرائية كبيرة، دمرت سنة ٣٠٣ ثم أعاد بناءها يولينيوس الأسقف، (راجع جريدة النهار ١١ كانون الثاني و ٢ شباط من عام ١٩٩٦) ويوم تدشينها خطب اوسابيوس أسقف قيصرية معددا أمجادها. وفي سنة ٥١٨ التأم مجمع فيصور في الكاتدرائية رئسه ابيفانيوس رئيس الأساقفة لمحكمة ساويروس. في عام ٦٣٦ خربت صور المسيحية ودمرت معالمها المسيحية وانقطعت أخبار المسيحيين فيها. ومما يلفت النظر في أهمية كنسية صور القديمة ومكانتها، النزاع الذي حصل بين الأسقف فوتيوس أسقف صور، وافكاتيوس أسقف بيروت الذي أراد أن ينتزع حق التقدم لأسقفية صور على كل الساحل الفينيقي من صور إلى طرطوس، ورفع النزاع إلى حكم المجمع المسكوني الرابع في الجلسة الرابعة من ١٧ تشرين الثاني ٤٥٣. وبناء على كل ذلك نشأ، في التقليد الأنطاكي، ان مطران صور وصيدا هو الذي يسلم عصا الرعاية إلى البطريرك الأنطاكي المنتخب، وان يكن احدث المطارنة سنا ورسامة. في صيدا تكونت جماعة من المؤمنين زارها الرسول بولس يوم قذفت الريح سفيته إلى شواطئ صيدا، حينما كان مسافرا إلى روما. فأقام مدة قصيرة في صيدا، تأكد أثناءها انه مضى عليهم عشرون سنة وهم ثابتون على إيمانهم فسّر بهم سرورا عظيما. كان أسقفها ثيودورس قد حضر المجمع المسكوني الذي انعقد في نيقية سنة ٣٢٥. وفي صيدا عقد مجمع ضم ٨٠ أسقفا هرطوقياً ليحرموا المجمع الخلقيدوني وحاولوا أن يعزلوا فلافيانوس بطريرك أنطاكية ويجلسوا موضعه سايروس الدخيل، تلميذ مدرسة الحقوق في بيروت. ومن شهداءها يذكر منهم زينوبيوس الكاهن الطبيب. وفي سنة ٥٥١ نقلت إليها مدرسة الحقوق البيروتية بعد أن دمر الزلزال بيروت. فالت شهرة مدة ٨٠ سنة.

بيروت: القديس اقليموس تلميذ الرسل يقول

المسيحية الأولى ضمن إقليمين كنسيين : إقليم فينيقية البحرية، مركز أسقفيتها مدينة صور وإقليم فينيقية لبنان، مركز أسقفيتها حمص. وكان الإقليم الأول يشمل الساحل الممتد من مدينة عكا في فلسطين حتى عكار في شمال لبنان. والثاني يشمل السفح الشرقي من سلسلة جبال لبنان الشرقية والبقاع والسفح الغربي من سلسلة جبال لبنان الغربية إلا انه سلخ منه مدينة حمص. من المعلوم ان كنيسة صور هي أولى الكنائس التي أنشئت بعد اورشليم، لان مؤمنياها كانوا قد ظهروا من رباطة الجأش والثبات في الإيمان ما أدهش القديس بولس نفسه. وما مضى على رجم القديس استفانوس بضعة أعوام حتى كثر عددهم، ون الصوريين أنفسهم، ومن اللاجئين إلى تلك المدينة هربا من الاضطهاد. مما جعل الرسل أن يقوم فيها أسقفية مركزية فأصبحت على ممر الأيام مرجعا لأربعة عشر كرسيا أسقفيا. من أساقفتها المشهورين : كاسيانوس الذي حضر مجمع قيصرية فيليبس عام ١٩٠ الذي بحث في قضية الفصح، وزينون الذي حضر مجمع القسطنطينية الأول. وحين كان القديس بولس عائدا إلى اورشليم بعد سفرته الأولى إلى سورية الشمالية ألح عليه مؤمنو صور أن يعدل عن فكره لان أعداء الإيمان ينتظرون قدومه ليتمتوه. فشكر لهم عواطفهم الشريفة غير انه بقي مصرا على عزمه فانقادوا لإرادته. لكنهم شيعوه إلى شاطئ، وقبل ان يركب السفينة جثوا أمامه طالبين بركته وصلاته. كذلك القديس لوقا التقى في صور بتلاميذ كثيرين أدهشته قوة إيمانهم. مما جعل الصوريين يحافظون على وديعة الإيمان مرور الرسل بمدينتهم، فكانوا يقضون بضعة أيام في صور ليحضوا المؤمنين على السلوك بما يفرض عليهم إيمانهم، ويكسروا لهم خبز الكلمة، ويثبتوهم في الإيمان، وينشطوهم للوقوف في وجه المضطهدين، هناك الكثير من الشهداء الذين





العالم، فظهرت الكنائس في كل مكان فامتدت من شرق الفرات إلى بلاد فارس وصولاً إلى الصين والهند. من الواضح أن الجماعة المسيحية الأولى في أنطاكية كانت نقطة أو بداية انطلاق ومسؤولية حمل البشارة إلى العالم، على أساس الإيمان والعماد باسم

المسيح وحده. هذا الكرسي الإنطاكي فيه عمق روحي وتجذر تاريخي وأفق روحي وحضاري وإنساني، عمق هذا الكرسي إلى السماء وأيضاً هذا الكرسي فيه تجذر في المسيحية منبع عريق في التاريخ والحضارة. **''... سيتعلم العالم من الكرسي الأنطاكي إن الروح القدس واحد وأنه يوحد، وأنه ليس على الإطلاق واسطة يمحوبها الإنسان أخاه الإنسان'' (اغناطيوس الرابع .. مواقف وأقوال).** لذلك الكرسي الأنطاكي من أولوياته التقارب والتلاحم المسيحي الإسلامي، المسيحيون العرب والمسلمون العرب هم في موقع واحد في تاريخ واحد، في مصير واحد، في الوقفة واحدة تحت مظلة اله الواحد الأوحد. لعل هذا يحقق حلم القديس باسيليوس الكبير فينا، لما كتب للقديس اثناسيوس الكبير:

'' ما عسى أن يكون لكنائس الأرض شيء أكثر حيوية من أنطاكية ''

أن الرسول بطرس نزل إلى بيروت وشجع الشعب على طرد سمعان الساحر وأيضاً أسس فيها اسقفية ولّى عليها كدرا توس احد السبعين تلميذا، ويقال أيضاً أن القديس يهوذا الملقب بتدواس (محمود) قد استشهد فيها. وتعد بيروت مسقط رأس القديس بمفيلوس العالم الشهير الذي خلف اوريجانوس في إدارة مدرسة الإسكندرية وأسس مكتبة شهيرة في قيصرية فلسطين استشهد سنة ٣٠٨، ومن شهداء بيروت القديسان يوحنا واركا ديوس وافيان من نقيقية احد تلاميذ مدرسة الحقوق وأيضاً من تلاميذ مدرسة الحقوق القديس غريغوريوس العجائبي وأخيه ثيودور والقديس اثيندروس ومن أشهر أساقفتها هو غريغوريوس من آباء المجمع النيقاوي وتيموثاوس الذين وافقا على المجمع القسطنطيني الأول ٣٨٢. إما في **جبيل** (ببيلوس) التي أنشأ فيها القديس بطرس الرسول كنيسة، وسقّف عليها رفيقه وتلميذه يوحنا مرقس. ومن خلفوه على كرسي هذه المدينة باسيليوس الذي حضر مجمع القسطنطينية الاول ٣٨٠، وروفينوس احد آباء المجمع الخلقيدوني ٤٥١، وبنالوس الذي ساهم في مجمع أنطاكية ٤٤٥، وتوادوسيوس الذي شهد المجمع المسكوني الخامس ٥٥٣. ومن أشهر شهداء مدينة جبيل الشهيدة اكيلينا التي تقدمت إلى الاستشهاد من أجل المسيح في عمر لم يتجاوز الثانية عشرة من عمرها سنة ٢٩٣. من المدن المسيحية القديمة المهمة، مدينة البترون (لبتريس) من أساقفتها بورفير يوس الذي حضر المجمع المسكوني الرابع واستفانوس الذي حضر المجمع المسكوني الخامس، من شهداء القديس لوقيوس أو لوجيوس، المعروف شعبياً باسم '' نوهرا '' ومن المدن التي زارها الرسول بطرس مدينة طرابلس من اساقفتها هلا نيكوس وثيودوروس ومن شهداء مغدلتيس ولاونديوس الجندي. هكذا دخل الكرسي الإنطاكي تاريخ المسيحية من أبوابه الواسعة، بحيث تخطى الإيمان المسيحي حدود





العرب



في القرن الرابع لما كان الوثنيون يدخلون أفواجاً في دين المسيحي. كان المرید يتصل طبيعياً بأحد المسيحيين ويقول له: أنا أؤمن بالمسيح وأريد العماد فكان هذا الصديق المسيحي يذهب إلى الأسقف ليسجل صديقه الوثني الراغب في اعتناق الدين. وكان هذا المسيحي يكفل الوثني ويسمى الموعوظ لأنه يخضع للتعليم. ويشهد له أيضاً أنه صادق وحسن السلوك.

القربة الناشئة عن الكفالة (العرب):

العرب هو الكفيل الذي يتعهد أمام الله بتعليم المعمد قواعد الإيمان الأرثوذكسي. وفي حال وفاة الوالدين أو عدم تمكنهما من تربيته عندها يقوم العرب مقام المرَبّي والمعلم والمتعهد بإعالمته حتى بلوغه سن الرشد.
لا يجوز:

١- أن يتزوج ابن العرب الأخت بالروح.

٢- أن تتزوج ابنة العرب الأخ بالروح.

٣- أن يتزوج أخو العرب أخت ابن أو ابنة العرب الروحيين.

٤- أن تتزوج أخت العرب أخا ابن أو ابنة العرب الروحيين.

٥- الأخوان بالروح، لأن أباهما الروحي واحد (عربهما)، لا يجوز أن يتزوجا أختين بالروح، لأن أمهما الروحية (عربتهما) واحدة^(١).

(١) مجموعة الشرع الكنسي، جمع وترجمة وتنسيق الأرشمندريت حنايا الياس كساب، منشورات النور، بيروت، ص ٩٢٩.





ضرورة العرّاب

ثالثاً، المعتمد نفسه يختار عرابه إذا كان بالغاً. وأمّا إذا كان طفلاً فيختار العراب والداه أو الأوصياء عليه أو الكاهن. ويُفضّل دائماً ألاّ يكون العراب راهباً أو إكليريكياً.

رابعاً، بالمعمودية تنشأ علاقة بين العراب والمعمّد. بمثابة علاقة الأب بالابن لذلك فعند انتقاء العراب يجب الأخذ بالحساب أن أولاد العراب لا يمكن زواجهم بالمعمّدين أو بأبنائهم صعوداً أو نزولاً في درجات القرابة.

خامساً، تقع على الأهل بصورة رئيسية مسؤولية تنشئة طفلهم التنشئة المسيحية الصالحة. ومن المسلمّ به أن التعليم الديني مكانة أساسية في هذا المضمار.

سادساً، يجوز لسبب صوابي قبول أحد المسيحيين غير الأرثوذكسيين عراباً ولكنّه يكون عراباً شرفياً يُكرم بالوقوف بجانب العرّاب الأرثوذكسي أي أنّه يكون لدى المعمّد عندئذٍ عراب أصيل وعراب بالكرامة^(٣).

التعليم بعد المعمودية

١- وجب على الأهل والعراب تعليم المعمّد حقائق الإيمان المسيحي ولا يجوز الظن بأنّ مسؤوليتهم قد توقفت بانتهاء خدمة المعمودية.

- ١- ضرورة العراب تراث تقليدي كنسي قديم ولكلّ معتمد عراب واحد ذكر للذكر وأنثى لأنثى.
- ٢- مهمة العراب الأصلية أن يُلقّن المعتمد المبادئ المسيحية عندما يكبر، وأن يحوطه بالعناية ويساعده كي ينشأ على الإيمان الأرثوذكسي. ويصير بسيرته الفاضلة وحياته المسيحية شاهداً أميناً للرب^(٢).

شروط العراب

أولاً لكي يقوم أحد ما قياماً صحيحاً بمهمة العراب يجب:

- ١- أن يكون بالغاً سن الرشد منتتماً إلى الكنيسة الأرثوذكسية.
- ٢- أن يكون عارفاً بالمبادئ الإيمانية الأساسية.
- ٣- أن يكون ذا سيرة تليق بالإيمان المسيحي.

ثانياً، أثناء إتمام المعمودية المقدسة يجب على العراب أن يُفصح عن إيمانه الأرثوذكسي بقوله صراحة وبصوت مسموع دستور الإيمان والصلاة الربية بنصّهما الأرثوذكسي وبياعلانه بصوت عالٍ رفضه للشيطان وقبوله للمسيح.

(٢) بطريركية أنطاكية سائر المشرق للروم الأرثوذكس، الدليل الرعائي إلى الأسرار، دمشق ١٩٩٦، ص ٣٦.

(٣) بطريركية أنطاكية سائر المشرق للروم الأرثوذكس، الدليل الرعائي إلى الأسرار، دمشق ١٩٩٦، ص ٣٧-٣٩.





اليوم طابعاً شرعياً وبات يعرفهما الجميع، أولهما ما جاء في الدليل الرعائي للأسرار الذي يدعو إلى قبول أحد المسيحيين غير الأرثوذكسيين عزاباً^(٥). ولكنه يكون عزاباً شرفياً يُكْرَم بالوقوف بجانب العزّاب الأرثوذكسي. أي إنّه يكون لدى المعمد عندئذٍ عزاباً أصيلاً وعزّاباً بالكرامة.



٢- من واجبات الأهل والعزّاب أن يلجأوا إلى الكهنة وسائر الهيئات الروحية من أجل أن يساعدوهم هؤلاء في تعليم طفلهم في الوقت المناسب وتنشئته تنشئة مسيحية^(٤).

٣-... ولعل الزوجين الفاهمين يهتّان علينا الكلام في بعض الخيارات التي تساعدنا في تربية أولادهما ورعايتهم.. ومنها اختيار العزّاب (ذكراً كان أم أنثى) الذي هو مع الوالدين مسؤول أساسي في قيادة الأولاد إلى الله وضرورته كما ورد في الدليل الرعائي.. لا شك في أنّ العائلة أهملت دور العزّاب الأرثوذكسي الملتزم بالله وبمقتضيات شريعته. وأنّ اختياره على العموم لم يعد شأنًا إيمانيًا بحتاً. نحن أمام مشكلة تغذيها غربة الناس عن الإيمان القويم. والزيجات المختلطة والمحسوبيات.. مما حدا بأن كهنة كثيرين- لا غبار على وعيهم وأخلاقهم- بدأوا يستسلمون لواقع متعب وما عادوا يرون ضرورة لزوم هذه المؤسسة (العزّاب) واستمراريتها. النزاع الذي يثيره لزوم عزّاب أرثوذكسي لكل معمودية، والذي ينشأ بين الرجل وزوجته، أو بينهما معاً من جهة وبين كنيسة الزوج من جهة أخرى أساسه لا شك عدم الفهم والتصلّب الذي ينتج منه. ثمّة حلّان أحداً

(٤) بطريركية أنطاكية سائر المشرق للروم الأرثوذكس، الدليل الرعائي إلى الأسرار، دمشق ١٩٩٦، ص ٤٧-٤٨.

(٥) مجلة النور، العدد، السنة ١٩٩٨، تصدرها حركة الشبيبة الأرثوذكسية، ص ٢٢٤-٢٢٥.





لباس الحداد على الموتى

-الميتروبوليت لعازر بوخالو-رومانيا-





أبونا القديس يوحنا الذهبي الفم إلى لابسى
الأسود:

"ماذا تفعلون، أنتم الذين تدنسون يوم
القيامة هذا؟.. أنتم الذين تتمسكون بأسود
الحداد ألا تؤمنون بالمسيح؟.. لماذا تخزون هذا
الراحل؟.. لماذا تحولون الراحة إلى خوف
ورعدة عند الموت؟.. لماذا تدفعون الناس إلى
توجيه التهم إلى الله؟.. أنتم تقاتلون أنفسكم.
لماذا تندبون كالوثنيين الذين لا رجاء لهم
بالقيامة؟.. علينا فقط أن نتبنى فكره.

فليكس مؤرخ القرن الأول يوجهنا إلى كيف
ينبغي بنا أن نزين جنازاتنا في وصفه الجنازات
المسيحية في الأزمنة المسيحية الأولى:

"لا يوجد ندب في جنازاتنا. لماذا وجوده؟..
نحن نزين جنازاتنا بالهدوء العظيم، كما نزين
حياتنا، لا توضع أكاليل الزهور التي تدبل على
جبين الميت، لأننا نرجو أكاليل دائمة الاخضرار
أبدية، بهدوء واحتشام، محفوظين في فيض
إلهنا وتسامحه، نحن نضع بهجة بالرجاء
بالفرح الآتي والثقة بعظمة الله الحاضرة،
وهكذا نحن نرتفع بالبركة ونحيا بتأمل ما
سوف يأتي".

تريدون أن نكفن أنفسنا بالسواد خوفاً من
الموت، من أجل أنفسنا أم من أجل الراحل؟..

لاحظ هذا الأسقف أن الكثيرين من
أبنائه فوجئوا عندما أقام خدمة الجنائز
بثياب بيضاء.
فقد كانوا يفكرون، على غرار
الأغلبية، بأن الثياب السوداء هي أكثر
ملاءمةً للحزن والحداد في الجنائز
الذكرانيات.

ما يلي هو مختارات من عظته حول هذا
الموضوع.

"افرحوا أيها الإخوة بالرب،
وأيضاً أقول افرحوا".

إن ارتداء الأسود حداداً يعود إلى الأزمنة
الوثنية. الغرب اللاتيني حافظ على هذه
العادة وضمّنها في تقليده لأن تعليمه اللاهوتي
عن الجنة والنار لا يترك مكاناً لرحمة المسيح
بل للندب وكأن لا رجاء بعد الموت. لكن ارتداء
الأسود للدلالة على المبالغة بالحداد يتعارض
مع الإيمان الأرثوذكسي، كما أنه معاكس
للكتاب المقدس. نحن نحزن في الجنازات لكننا
لا ندب الراحل بل نأسف لأنفسنا لأننا نُحرم
من حضور من نحب. لكن أن نجعل الحداد
وقتاً للندب والسواد، فهذا يظهر أننا ضعفاء في
الإيمان، وأننا نسينا المسيح ومحبته. يتوجه





في دعوتنا إلى قصره، أ يكون من الصواب أن ننوح وندب؟.. ألا تعرفون أي سر يجري الآن، وكم هو رائع ومستحق للترنيم والمديح؟.. إنّه سر عظيم من أسرار حكمة الله، النفس تتقدّم مسرعة إلى ربها، وأنتم تندبون؟.. إذ كما أن الشمس تشرق ساطعة بهية، كذلك النفس بعد أن تترك الجسد بضمير نقي، تلمع بالبهجة... تترك النفس الجسد برفقة الملائكة، فكروا في كيف ينبغي أن تكون!.. في أية دهشة، وأية روعة، وأي ابتهاج!.. فلماذا تندبون؟..

هذا هو سبب الصلوات والمزامير والتمجيد لله: حتى لا تندبوا ولا تنوحوا بل بالأحرى تشكروا الله الذي أخذ الراقده..."

إذا لا يكلمني أحد بعد اليوم عن الثياب السوداء في الجنائز والذكرانيات، إنها فقط تلهي عقول شبابنا وتحول اهتمامهم عن إنجيل المسيح، إنها ضد الأرثوذكسية بالكلية ومخالفة لإنجيل المسيح في جنازاتنا وذكرانياتنا فلنمزج حزننا بالابتهاج، وإذا عجزنا عن الابتهاج، فأقله فلنتعزى بكلمات الذي وعدنا بأنه: "ألا الحياة ولا الموت... تستطيع أن تفصلنا عن محبة الله التي في يسوع المسيح ربنا".

يؤدّبنا الأب أمبروسيوس أسقف ميلان في كلامه:

"يرهب التافهون من الموت وكأنه كلة شرور، الحمقى يخشون الموت، إما لأنهم يظنون أنه يعني الإبادة، أو لأنهم مرعوبون بروايات عنه... مراتب الأبالسة، منحدرات الظلام العالية، وغيرها".

لنرمي هذه الأمور وراءنا، وتعالوا إلى فهم معنى الموت الأرثوذكسي، ولنضع جانباً ثيابنا السوداء غير الأرثوذكسية ولنفرح صارخين مع القديس غريغوريوس اللاهوتي: "أنا أو من بكلمات الحكماء، لأن كل نفس مرهفة ومحبة لله، عندما ترحل من هنا، تتقدّم مبتهجة للقاء ربها... وتدخل فرح السعادة المهيأ لها".

إن الثياب السوداء غير ملائمة ومعيبة للجنازات والذكرانيات الأرثوذكسية، وكأننا ندخل غرفة زفاف مرتدين ثياباً سوداء كتيبة، ألم تسمعوا بأننا نحتفل بالجنازات والذكرانيات؟.. لا، فلنلبس ثياب الإكليل من البياض والذهب، ولنرم جانباً الندب ونحمل الرجاء، كما يعلمنا أبونا يوحنا الذهبي الفم: "ألا مكان للدموع حيث تكون المعجزات وحيث يُحتفل بهذا السر، اسمعوا لي، أنا أرجوكم... يُحتفل بسر عظيم عندما يرقد أحد ما، إذا كنا نجلس معاً وقد أرسل الإمبراطور





جديدة المحبة المسيحية

الأب الكسندر شميمن

لا تقل غرابة ورهبة
عن التي ذكرناها آنفا
مثلا : " من احب أبا
او أما اكثر مني لا
يستحقني " (متى ١٤
- ٢٦) " او ان كان احد
يأتي اليّ ولا يبغض
اباه وامه وامراته
واولاده واخوته
واخواته وحتى نفسه
ايضا لا يقدر ان يكون
لي تلميذا " (لوقا ١٤
- ٢٦) اذا كان الوصول
الى المسيح يفترض
اتباع وصاياه عندئذ لا
تكون المحبة المسيحية
مجرد تتويج وتأكيد



ان الاية " أحبوا
اعدائكم " (متى ٤٤: ٥)
(لوقا ٣٥، ٦: ٢٧)
تظهر لنا الركائز التي
تقوم عليها المحبة
المسيحية فهذه
الكلمات لواضحة
البسيطة ان دلت على
شيء فأنما تدل على
مطلب لا سابق له
يفرض علينا ان نحب
من لا نحبهم . لذلك
لا يمكننا الا ان ننهل
اراء هكذا كلمات وان
نضطرب لها بل وان
نرتاع خوفا من
الدينونة التي ترسمها

للمحبة الطبيعية فحسب بل تتعدها باشواط
بعيدة لتتميز عنها وبشكل جذري الى درجة
التناقض . اذا المحبة المسيحية هي بالفعل
محبة جديدة . والسؤال من اين نستمد القوة
لنحب من لا نحبه ؟ ألا يكمن سر الحبة . نحن
ان وظفنا كل ما اوتينا من ارادة واذا تعلمنا
التواضع والمسامحة والشهامة في تعاطينا
والاخرين لكننا لن نكتسب ذاك النوع من
المحبة ، الذي بلغ بالقديس اسحق السوري

امامنا . هناك البعض من المسيحيين
يستبدلون المعنى الحقيقي لهذه الوصية
بتفسير بشري مخالف لان معناها هو
بالضبط جديد كليا . ويقولون ان على المحبة
ان تتوجه الى خاصتنا اي الى كل من وما من
الطبيعي ان نحبه مثل اهلنا واقربائنا وشعبنا
ويلاذنا اي ان نحصر محبتنا في كل ما ومن كنا
سنحبه عادة وفي شكل طبيعي حتى ولو لم يأت
المسيح او لم يكتب الانجيل . ايضا هناك آيات





. والمحبة هي ايضا في جوهر رسولييتها .
 وجامعيته في كل مكان وزمان. هذا المفهوم
 الجوهرى للمحبة هو الذي حمل الرسول
 بولس الالهى على القول "ان كنت اتكلم بالسنة
 الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد
 صرت نحاسا يطن او صنجا يرن" (١كورنثوس
 ١٣: ١-١٣) ان غاية مما نقول ليس فقط الدلالة
 على المحبة هي الرابط الذي يجمع اعضاء الكنسية
 بل القول ان هذا النوع من المحبة الذي يحكم
 العلاقة بين ابنائها والذي يبلغ اهميته الحياة
 نفسها . هو الذي يؤهل الكنسية لان تعلن المسيح
 ومحبه للعالم ولان تشهد له في ارجاء المسكونة.
 من هنا يبرز الدور الاساسي والجوهري الذي على
 الكنسية وعلى اعضائها ان يضطلعوا به العالم
 والذين يدعوها الى اعلان المحبة وتجسيدها
 كحياة والحياة كمحبة. حين تجد الكنسية في
 المحبة يمكنها ان تشهد
 للمحبة في العالم. فنحن
 عندما نذهب الى
 الكنسية نذهب سعيا
 وراء المحبة الجديدة
 التي حملها يسوع نفسه
 اليها والتي لا نقتبلها الا
 في وحدتنا . نذهب
 "ليملك في قلوبنا سلام
 الله" (كولوسي ٣: ١٤)
 ولنثبت في محبته
 ونعلنها للعالم متى كنا
 جميعا جسدا واحدا هو
 جسد المسيح.

مبالغا جعله " يصلي ويشفق على الشياطين
 " فما هو اذا معنى استحالة تبني وصية المحبة
 هذه؟ لهذا السؤال جواب واحد لكان من
 المستحيل وحتى من المخيف ألا تكون المسيحية
 قائمة الا على هذه الوصية . فالمسيحية ليست
 في نهاية المطاف مجرد مجموعة وصايا . بل
 هي كشف وعطية ومحبة وما اعتمدت المحبة
 اساسا للمسيحية الا لانهما كشفت واعطيت .
 الله واحد محبة والله وحده يحب بالمحبة
 التي يتكلم عنها الانجيل ما كان للانسان يقدر
 ان يكشف له او تعطى له محبة الله أو (الله -
 محبة) لولا التجسد اي لولا اتحاد الله
 بالانسان في يسوع المسيح ابن الله ابن
 الانسان. ان جديد المحبة المسيحية هو دعوة
 الانسان الى ان يحب محبة (الهية) بعدما
 تحولت بالفعل محبة المسيح الى محبة الهية
 - افسانية. الامر ليس

اذا خيارا بل دعوة
 يوجهها اليها السيد
 اثبتوا في وانا فيكم
 ان نثبت في المسيح
 يعني ان نكون نحيا في
 الكنسية حياته التي
 اودعها البشر والتي
 تنمو في المسيح وتثبت
 فيها . فالمحبة هي
 جوهر قداسة الكنيسة
 لانها " فاضت في
 قلوبنا بفعل الروح
 القدس " وهي في
 جوهر وحدة الكنسية





البخور في الكنيسة

مثله أو يستخدمه في منزله.. وقال الرب لموسى: "خذ لك أعطاراً. ميعة وأظفاراً وقنة عطرة ولباناً نقياً. تكون أجزاء متساوية؛ فتصنعها بخوراً عطراً صنعة العطار مملحاً نقياً مقدساً، وتسحق منه ناعماً، وتجعل منه قدام الشهادة في خيمة الاجتماع حيث اجتمع بك. قدس أقداس يكون عندكم. والبخور الذي تصنعه على مقاديره. لا تصنعوا لأنفسكم مثله بل يكون عندك مقدساً للرب. كل من يصنع مثله ليشمه يقطع من شعبه" (خر ٣٠: ٣٤-٣٨).

تاريخ استخدام البخور :

١- "منذ البدء نسمع عن نوح أنه بنى مذبحاً وأصعد محرقات فتسبب الرب رائحة الرضا" (تك ٨: ٢١)، لعل عبارة "تسبب" الرب رائحة الرضا هي أول إشارة للبخور في تاريخ الإنسان... حيث صاحب تقديم الذبيحة، رائحة عطرة من أدهان الذبيحة ودخان حريقها.. اشتبه الرب كرائحة بخور يرضى عنها.

٢- استخدمته الشعوب الوثنية في عباداتهم المنحرفة "وأبطل من موآب يقول الرب من يصعد في مرتفعة ومن يبخر لآلهته" (أر ٣٥: ٤٨)، "وأقيم دعواي على كل شرهم، لأنهم تركوني وبخروا لآلهة أخرى، وسجدوا لأعمال أيديهم" (أر ١٦: ١٦)،

منذ العصور الأولى تستخدم الكنيسة البخور أثناء الصلوات، وللبخور قيمة عملية في الصلاة. لذلك أمر الرب موسى أن يعمل مذبحاً للبخور بمواصفات خاصة: "وتصنع مذبحاً لإيقاد البخور. من خشب السنط تصعنه، طوله... وتغشيه بذهب نقي.. وتصنع له إكليلاً من ذهب حوالبه.. وتجعله قدام الحجاب.. فيوقد عليه هرون بخوراً عطراً كل صباح... وحين يصعد هرون السرج في العشية يوقده. بخوراً دائماً أمام الرب في أجيالكم. لا تصعدوا عليه بخوراً غريباً، ولا محرقة أو تقدمه. ولا تسكبوا عليه سكبياً، ويصنع هرون كفارة على قرونيه مرة في السنة" (خر ٣٠: ١-١٠). أما البخور المستخدم في الصلاة والعبادة؛ فأيضاً كانت له مواصفات خاصة وله قدسية خاصة، حتى أنه لا يجوز الإنسان أن يصنع





الكنائس لأنهم بنوا معابد، وأيضاً ليس البخور عملاً وثنياً..

٣- قننه الله في عهد موسى النبي للإستخدام المقدس داخل خيمة الاجتماع في عهد موسى النبي، واستمر الوضع هكذا في الهيكل أيضاً بعد بنائه في عهد سليمان الحكيم.. حتى أننا رأينا في الهيكل قبيل ولادة السيد المسيح في قصة زكريا الكاهن " فبينما هو يكهن في نوبة فرقة أمام الله، حسب عادة الكهنوت، أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ويبخر... فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور " (لو ١: ٨-١١).

٤- قدمه المجوس للرب يسوع المولود ضمن هداياهم النبوية والرمزية، حيث فسر الآباء أن الذهب كان رمزاً للملكوت، والمرمزا لآلامه وموته، أما البخور (اللبان) فكان إشارة لكهنوته وألوهيته " ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذهباً ولباناً ومروراً " (مت ٢: ١١).

٥- رأينا حتى الآن أن البخور استخدم في العبادة الإلهية من عهد موسى النبي حتى زكريا والد يوحنا المعمدان.. وفي نفس الأثناء كان هناك وثنيون يستخدمون نفس البخور في عبادة منحرفة.. ما الذي يميز البخور الإلهي عن البخور الوثني؟ أولاً: أنه يقدم لإسم الرب. ثانياً: أنه يقدم في اورشليم في الهيكل وليس خارجه..

"آثامكم وأثام آبائكم معاً قال الرب الذين بخرؤا على الجبال" (أش ٦٥: ٧)، "ذهبوا من أمامهم يذبحون للبعليم، ويبخرون للتماثيل المنحوتة" (هو ١١: ٢). ومن الملاحظ هنا أن الله لم يعترض على البخور، ولكنه أعترض على التبخير لآلهة غريبة؛ فالبخور في ذلك، شأنه شأن باقي الوسائل العبادية من ذبائح وصلوات وأصوام وأعياد وغيره، استخدمتها الشعوب استخداماً منحرف لعبادة المخلوق دون الخالق.. وطبيعة الأمر أن استخدامها لهذه الوسائل لا يصبغها بالصبغة الوثنية.. فليست الصلوات تراثاً وثنياً لأن الوثنيين صلوا، وكذلك الأصوام ولا





مفحوص وغير مدرك.. لذلك عندما ترتفع سحابة البخور بالكنيسة فأنها تنبه أذهاننا إلى حضور الله غير المرئي .

٢- شغل حواس الإنسان بالعمل الروحي.. فلا نكتفي فقط بصلاة العقل بلا تنشغل العيون بالأيقونات البديعة، وتنشغل الآذان بالألحان الشجية والموسيقى الروحية، كما الأنوف برائحة البخور العطرة.. فيرتفع القلب في هذا الجو الروحي ليسكن السماويات.

٣- البخور في الكنيسة يشرح ويعبر عن روح الصلاة.. فالإنسان في ذبيحة التسبيح يقدم أفخر ما لديه: الجهد والوقت والحب... ويطرحها في حب وتسليم تحت قدس المسيح كالبخور الذي يطرح على الحجر؛ فتصاعد روائح عطرة تملأ الكون الفسيح برائحة المسيح الذكية لتستقيم صلاة كالبخور قدامك" (مز ١٤١: ٢).

٤- يرمز البخور أيضاً إلى التطهير، وإلى التوبة ورائحة القداسة والبر.. وهذا تعلمناه من قصة حدثت في العهد القديم حيث تذر الشعب فأصيبوا بالوباء.. ثم قال موسى لهرون خذ المجرمة وأجعل فيها ناراً من على المذبح وضع بخوراً وأذهب بها مسرعاً إلى الجماعة، وكفر عنهم لأن السخط قد خرج من قبل الرب. قد ابتداء الوباء؛ فأخذ هرون كما قال موسى وركض إلى وسط الجماعة وإذا الوباء قد ابتدأ في الشعب؛ فوضع البخور وكفر عن الشعب.

٦- رأينا في تسلسل التاريخ أن هناك بخوراً أيام نوح وبخوراً أيام موسى وهارون ثم بخوراً أيضاً في المسيحية.. فهل هناك بخور في السماء؟ هذا ما يشرحه يوحنا الانجيلي في سفر رؤيا، إذ رأى أربعة وعشرون قسيساً في السماء "ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هي صلوات القديسين" (رؤ ٥: ٧)، وكذلك رأى ملاكاً آخرأ جاء "ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي أمام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله" (رؤ ٨: ٣-٤). إذا فالبخور مستخدم في عبادة الله منذ البداية وإلى الآن... والسؤال الذي يطرح نفسه... ماذا البخور؟

١- الإيحاء بحضور الله في الكنيسة "مادام الملك في مجلسه أفاح نارديني رائحته" (نش ١٢: ١). وسحابة دخان البخور تشير إلى أن الله محتجب وغير مرئي.. كما حدث وقت تدشين هيكل سليمان وكان لما خرج الكهنة من القدس، أن السحاب ملأ بيت الرب. ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب؛ لأن مجد الرب ملأ بيت الرب. حينئذ تكلم سليمان: "أقال الرب أنه يسكن في الضباب" (١ مل ٨: ١٠-١٢) إنه يسكن في الضباب بمعنى أنه غير مرئي وغير





أخرج من المقدس لأنك خنت، وليس لك من كرامة من عند الرب الآله. فخنق عزيا وكان في يده مجمرة للإيقاد، وعند خنقه على الكهنة خرج برص في جبهته أمام الكهنة، في بيت الرب بجانب مذبح البخور.. فطردوه من هناك..'' (٢أخ ٢٦:١٦-٢٣). ونال بذلك جزاءً تعديده وعدم احترامه للعمل الكهنوتي. ''شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين، ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان لأننا رائحة المسيح الزكية لله'' (٢كو ١٤:٥). ''قد جعلت ذاتي كنيسة للمسيح، ومرتب له داخلها بخور أو طيب بأتعاب جسدي'' (القديس افرام السوري)



ووقف بين الموتى والأحياء؛ فامتنع الوباء'' (عد ١٦:٤١-٥٠). ولعل هذه القصة هي السريّة أن الكاهن يأخذ المبخرة ويبخر بها الشعب في الكنيسة... إنها لحظات تطهيرية؛ لذلك يقف الشعب وينحني برأسه ويعترف سراً بخطاياهم.

٦- والبخور أيضاً هو شركة مع السمائيين الذين يرفعون أمام الحي إلى الأبد الأبد.. لذلك عند انتهاء الرسالة وقبل قراءة الانجيل يقف الكاهن أمام باب المائدة ويبخر.. مشاركاً بذلك السمائيين في تسبيحهم وبخورهم.

٧- أخيراً يجب أن نعرف أن التبخير في الكنيسة هو عمل كهنوتي لا يجوز للشعب أن يقوم به، فعندما تجرأ قوم قورح وداثان وابيرام وقدموا بخوراً للرب ''خرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين والخمسين رجلاً الذين قربوا بخوراً'' (عد ١٦:٣٥)، ''تذكراً لبني إسرائيل؛ لكي لا يقترب رجل أجنبي ليس من نسل هرون ليبخر بخوراً أمام الرب فيكون مثل قورح وجماعته'' (عد ١٦:٤٠). وقيل كذلك عن عزيا الملك أنه ''لما تشدد، ارتفع قلبه إلى الهلاك وخان الرب إلهه، ودخل هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور، ودخل وراءه عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب بني البأس. وقاوموا عزيا الملك وقالوا له: ليس لك يا عزيا أن توقد للرب، بل للكهنة بني هرون المقدسين للإيقاد.



محتويات العدد

- ٢..... الأيقونات أم التماثيل
- ٥..... المسيح في كتابات بولس الرسول
- ٧..... أيقونة بواجب الإستئصال
- ٨..... تعليم الأولاد عن الله والمال
- ٨..... رؤية مسيحية في العطاء والإحسان
- ١٤..... الكرسي الإنطاكي المقدّس: تاريخ من النور
- ١١..... العزّاب
- ١٢..... لباس الحداد على الموتى
- ١٣..... جديدة المحبة المسيحية
- ١٤..... البخور في الكنيسة

مجلة الصليب

تصدرها رعية كنيسة رفع الصليب الكريم المحيي - النبعة
للروم الأرثوذكس



ايقونة الاجراض

في فصح عام ١٩٨٤ في اليوم الثالث من اسبوع التجديدات، رأى الشيخ بايسيوس الرؤيا التالية في منتصف الليل: انبسط أمامه حقل عظيم مزروع بالقمح الذي ابتداء بالنمو. وقف الشيخ هناك خارج الحائط الذي شكل سوراً للحقل وأثار شموعاً من أجل الراقيدين كما يفعل عادة في واقع الأمر، من على يسار الحقل كان هناك مكان موحش ومقفر ومظلم بدون زرع، وكله صخور. وكان ثمة هزة مستمرة للأرض تهزه باستمرار، وسمع صوت صرخة قوية ترددت في كل مكان. انتبه الشيخ لهذه الصرخة، فوجد أنها تتألف من آلاف التنهيدات المتقطعة، التي لم يعلم من أين مصدرها، ولكنه كان يتألم لسماعها. وبينما هو يتألم من جراء سماعه لهذه التنهدات، كان يتحير في ذات الوقت متسائلاً عن معنى هذه الرؤيا، فسمع صوتاً يفسر له ويقول: "إن الحقل المزروع مع السنابل التي لم تنضج بعد يرمز إلى مثنوى أنفس الأموات الذين سوف يقومون من الموت. وأما المكان المخيف عن يساره، فقد كان المكان الذي تجمعت فيه أنفس الأطفال الذين قتلوا بعمليات الإجهاض". تألم الشيخ كثيراً لما رآه، وكان متعباً جداً حتى بعد أن انتهت الرؤيا، ولم يستطع أن يستلقي على فراشه لينام قليلاً.